

صريح السنّة

للإمام

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق

عبد الرحمن بن عبد العزيز كيلاني

دار الفسطاط للنشر

٢٠٠٦ / ١٤٢٧

www.efustat.com

حقوق الطبع محفوظة

U. S. A.

صريح السنة

محمد بن جرير الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي ، أنبأنا أبو القاسم علي ابن أبي العلاء ، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أنبأنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري ، قال : قرئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع :

الحمد لله مُفْلِجِ الحَقِّ وناصِرِهِ ، ومُنْجِصِ الباطِلِ وماحِقِهِ ، الذي اختارَ الإسلامَ لِنَفْسِهِ دِيناً ، فأَمَرَ به وأحاطَهُ وتَوَكَّلَ بِحِفْظِهِ وَضَمَّنَ إظهارَهُ على الدينِ كُلِّهِ ولو كَرِهَ المشركونَ ، ثم اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ رُسُلًا ابْتِغَاءً بالدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُم بِالقِيَامِ به والصَّبْرِ على ما نَابَهُمْ فِيهِ مِنْ جَهْلَةٍ خَلَقَهُ ، وامتَحَنَهُمْ مِنَ المِحَنِ بِصُنُوفٍ ، وابتَلَاهُمْ مِنَ البَلَاءِ بِضُرُوبٍ ، تَكْرِيمًا لَهُمْ غَيْرَ تَذْلِيلٍ ، وتَشْرِيفًا غَيْرَ تَخْسِيرٍ ، ورفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ، فَكَانَ أَرْفَعُهُمْ عِنْدَهُ دَرَجَةً أَجَدَّهُمْ إِمضاءً مَعَ شِدَّةِ المِحَنِ وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ زُلْفًا وَأَحْسَنَهُمْ إِنْفاذًا لما أَرْسَلَهُ بِهِ مَعَ عَظِيمِ البَلِيَّةِ .

يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الفاسِقُونَ ﴾^١ ، وَقَالَ لَهُ وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسَّتَهُمُ البُيُوتُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللهُ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾^٢ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ البُصُورُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونًا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾^٣ ، وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ ﴾^٤ .

^١ سورة الأحقاف ، آية ٢٥ .

^٢ سورة البقرة ، آية ٢١٤ .

^٣ سورة الأحزاب ، الآيات ٩-١٢ .

^٤ سورة العنكبوت ، الآيتان ٢-٣ .

فلم يُخَلِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحَدًا مِنْ مُكْرَمِي رُسُلِهِ وَمُقَرَّبِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ مَحْنَةٍ فِي عَاجِلَةٍ ، دُونَ آجِلِهِ ، لِيَسْتَوْجِبَ بِصَبْرِهِ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ مَا أَعَدَّ لَهُ وَمِنْ الْمُنْزِلَةِ لَدَيْهِ مَا كَتَبَهُ لَهُ . ثُمَّ جَعَلَ تَعَالَى جَلَّ وَعَلَا ذِكْرَهُ عِلْمَاءَ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا ابْتَعَثَهُ مِنْهُمْ وَرَأَاهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالْقَوَامَ بِالدِّينِ بَعْدَ اخْتِرَامِهِ إِلَيْهِ ، وَقَبْضِهِ الذَّابِّينَ عَنْ عُرَاهُ وَأَسْبَابِهِ ، وَالْحَامِينَ عَنْ أَعْلَامِهِ وَشَرَائِعِهِ ، وَالنَّاصِبِينَ دُونَهُ لِمَنْ بَعَاهُ وَحَاذَهُ ، الدَّافِعِينَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ وَضَلَالِهِ ، فَضَلَّهِمْ بِشَرَفِ الْعِلْمِ ، وَكَرَمَهُمْ بِوَقَارِ الْحُلْمِ ، وَجَعَلَهُمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ أَعْلَامًا لِلْإِسْلَامِ ، وَلِلْهُدَى مَنَارًا ، وَلِلْخَلْقِ قَادَةً ، وَلِلْعِبَادِ أُمَّةً وَسَادَةً ، إِلَيْهِمْ مَقْرَعُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَبِهِمْ اسْتِغَاثَتُهُمْ عِنْدَ النَّائِبَةِ ، لَا يُثْنِيهِمْ عِنْدَ التَّعَطُّفِ وَالتَّحَنُّنِ عَلَيْهِمْ سِوَمَا هُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُولُونَ .

ثم جعل ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَذِكْرُهُ ، عِلْمَاءَ أُمَّةٍ نَبِيْنَا مِنْ أَفْضَلِ عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ الَّتِي خَلَّتْ قَبْلَهَا فِيمَا كَانَ ، قَسَمَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالدرجاتِ وَالمراتبِ وَالكراماتِ ، فَشَمَلَ وَأَجَزَلَ لَهُمْ فِيهِ حِطًّا وَنَصِيبًا ، مَعَ ابْتِلَاءِ اللَّهِ أَفْضَلَهَا بِمَنَافِعِهَا ، وَامْتِحَانِهَا خِيَارَهَا بِشَرَارِهَا ، وَرَفُوعَاتِهَا بِسَفَلِهَا وَضِعَافِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ يُثْنِيهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مِنْهُمْ يُبْتَلُونَ ، وَلَا كَانَ يَصُدُّهُمْ مَا فِي اللَّهِ مِنْهُمْ يَلْقُونَ عَنِ النَّصِيحَةِ لَهُ فِي عِبَادِهِ وَبِلَايَةِ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ ، بَلْ كَانُوا بِعِلْمِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ يَعُودُونَ ، وَبِجَلْمِهِمْ لِسَفَهِهِمْ يَتَعَمَدُونَ ، وَبِفَضْلِهِمْ عَلَى نَقْصِهِمْ يَأْخُذُونَ ، بَلْ كَانَ لَا يَرْضَى كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَا أَرْزَلَهُ نَفْسُهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ ذَلِكَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، وَأَدَّخَرَ مِنْهُ مِنْ كَرِيمِ الذَّخَائِرِ لَدَيْهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ ، حَتَّى تَبْقَى لِمَنْ بَعْدَهُ آثَارًا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةً ، وَلَهُمْ إِلَى الرَّشَادِ هَادِيَةً ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ نَبِيَّهُمْ أَفْضَلَ مَا جَزَى عَالِمٌ أُمَّةً عَنْهُمْ ، وَحِبَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَجَزَلَ ثَوَابٍ ، وَجَعَلْنَا مِنْ قَسَمِ لَهُ مِنْ صَالِحٍ مَا قَسَمَ لَهُمْ ، وَأَلْحَقْنَا بِمَنَازِلِهِمْ ، وَكَرَمْنَا بِجِبْهِمْ وَمَعْرِفَةِ حَقُوقِهِمْ ، وَأَعَدْنَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا مِنْ مَرْدِيَاتِ الْأَهْوَاءِ وَمُضْلَلَاتِ الْأَرَءَاشِ ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ .

ثم أنه لم يزل من بعد مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِسَبِيلِهِ حَوَادِثٌ فِي كُلِّ دَهْرٍ تَحْدُثُ ، وَنَوَازِلٌ فِي كُلِّ عَصْرِ تَنْزِلُ ، يَفْزَعُ فِيهَا الْجَاهِلُ إِلَى الْعَالِمِ ، فَيَكْشِفُ فِيهَا الْعَالِمُ سَدْفَ الظَّلَامِ عَنِ الْجَاهِلِ بِالْعِلْمِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ - إِمَّا مِنْ أَثَرٍ وَإِمَّا مِنْ نَظَرٍ - فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ الْحَادِثَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَوَادِثِ الَّتِي تَنَازَعَتْ فِيهِ أُمَّتُهُ وَاخْتَلَفَ فِيهَا :

فِي أَفْضَلِهِمْ بَعْدَهُ وَأَحْقَهُمْ بِالْإِمَامَةِ وَأَوْلَاهُمْ بِالْخِلَافَةِ .

ثم القول في أعمال العباد طاعتها ومعاصيها ؛ وهل هي بقضاء الله وقدره أم الأمر في ذلك الميهم مَفُوضٌ .
ثم القول في الإيمان ؛ هل هو قولٌ وعملٌ ؟ أم هو قولٌ بغيرِ عملٍ ؟ وهل يزيدُ وينقصُ أم لا زيادةً له ولا نقصانٌ .

ثم القول في القرآن ؛ هل هو مخلوقٌ أو غير مخلوقٍ .

ثم رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة .

ثم القول في ألفاظهم بالقرآن .

ثم حَدَّثَ فِي دَهْرِنَا هَذَا حِمَاقَاتٌ خَاصَّةً فِيهَا أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْعَبَاءِ وَنَوَكَى الْأُمَّةِ الرَّعَاعُ ، يَتَعَبُّ إِحْصَاؤُهَا ، وَيَمِلُّ تَعْدَادُهَا ، فِيهَا الْقَوْلُ فِي اسْمِ الشَّيْءِ أَهْوَهُ أَمْ هُوَ غَيْرُهُ .

ونحن نبيين الصواب لدينا من القول في ذلك إن شاء الله تعالى ، وبالله التوفيق .

القول في القرآن وأنه كلام الله :

فأول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك عندنا : القرآن كلامُ الله وتَنْزِيلُهُ ، إذ كَانَ من معاني توحيدِهِ ، فالصوابُ من القولِ في ذلك عندنا أنه كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ ، كيف كُتِبَ ، وحيث تُلِيَ ، وفي أي موضعٍ قُرِئَ ، في السماءِ وُجِدَ وفي الأرضِ حيث حُفِظَ ، في اللوحِ المحفوظِ كَانَ مَكْتُوبًا ، وفي ألواحِ صبيانِ الكتاتيبِ مرسومًا ، في حَجَرٍ نُقِشَ ، أو في ورقٍ خُطَّ ، أو في القلبِ حُفِظَ ، ولسانٍ لُفِظَ ، فَمَنْ قَالَ غيرَ ذلكَ ، أو ادَّعى أن قرآنًا في الأرضِ أو في السماءِ سِوَى القرآنِ الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في مَصَاحِفِنَا ، أو اعتقدَ غيرَ ذلكَ بقلبه أو أضمره في نفسه أو قاله بلسانه دائمًا به ، فهو بالله كافرٌ حلالُ الدمِ بريءٌ مِنَ الله والله منه بريءٌ ، بقولِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾^٥ ، وقالَ ، وقوله الحقُّ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^٦ ، فأخبرَ جلَّ ثناؤه أنه في اللوحِ المحفوظِ مكتوبٌ ، وأنه من لسانِ محمدٍ مسموعٌ ، وهو قرآنٌ واحدٌ من محمدٍ مسموعٌ ، في اللوحِ المحفوظِ مكتوبٌ ، وكذلك هو في الصدورِ محفوظٌ ، وبألسنِ الشيوخِ والشبابِ مَتْلُوءٌ .

قال أبو جعفر : فَمَنْ روى عنا أو حكى عنا أو تَقَوَّلَ علينا فادَّعى أننا قلنا غيرَ ذلكَ فعليه لعنةُ الله وغَضَبُهُ ولَعْنَةُ اللّاعِنِينَ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ، لا قِيلَ اللهُ له صرفًا ولا عدلاً ، وهتَكَ سِتْرُهُ وَفَضَحَ على رؤوسِ الأشهادِ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^٧ .

حدثنا موسى بن سهل الرملي ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا معبد أبو عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار الدهني قال : قلت لجعفر بن محمد رضي الله عنه : إنهم يسألون عن القرآن مخلوقٌ أو خالقٌ ؟ فقال : إنه ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ ، ولكنه كلامُ الله عزَّ وجلَّ^٨ .

^٥ سورة البروج ، الآيتان ٢١-٢٢ .

^٦ سورة التوبة ، الآية ٦ .

^٧ سورة غافر ، آية ٥٢ .

^٨ أخرجه أبو القاسم اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢٤٢/٤) رقم (٣٧٩) من طريق موسى بن داود . وقد أخرجه في مواضع مختلفة من كتابه عن جعفر بن محمد وغيره .

رجال الأثر :

- موسى بن سهل الرملي : صدوق ثقة ، من شيوخ الطبري ، يروي عنه في تفسيره .
- موسى بن داود : هو من شيوخ أحمد ، ثقة صاحب حديث .
- معبد أبو عبد الرحمن : هو ابن راشد ، ضعفه ابن معين وأثنى عليه أحمد (لسان الميزان ٤٨٠) .
- معاوية بن عمار الدهني : أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٨٥/٨) رقم (١٧٥٨) قال عن أبيه : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الذهبي في من تكلم فيه (١٧٦) رقم (٣٣٦) : صدوق ، قال أبو حاتم لا يحتج به ، وليَّنه يحيى القطان . اهـ لكن نقل أبو حفص الواعظ في تاريخ أسماء الثقات (١٣٤٠) أن يحيى قال عنه : ليس به بأس .
- جعفر بن محمد : وهو ابن علي بن الحسين بن علي ، رضي الله عنهم ، وهو جعفر الصادق ، ثقة ، لا يسأل عن مثله . ذكره البخاري في تاريخه (٢١٨٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٧) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ (١٦٦/١) وغيرهم .

وحدثني محمد بن منصور الأملي ، حدثنا الحكم بن محمد الأملي أبو مروان ، حدثنا ابن عيينة ، قال : سمعتُ عمرو بن دينار يقول : أدركتُ مشايخنا منذ سبعين سنةً يقولونَ : القرآنُ كلامُ الله ، منه بدأ وإليه يعودُ^٩ .

القول في رؤية الله عز وجل :

وأما الصوابُ من القولِ في رؤية المؤمنين ربهم عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ ، وهو ديننا الذي ندينُ اللهَ به ، وأدركنا عليه أهلُ السنة والجماعة فهو : أنَّ أهلَ الجنةِ يرونه على ما صحَّتْ به الأخبارُ عن رسولِ الله .

حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة ، حدثنا ابن فضيل ، وحدثنا تميم بن المنتصر ، ومجاهد بن موسى ، قال تميم : أنبأنا يزيد ، وقال مجاهد : حدثنا يزيد بن هارون ، وحدثنا ابن الصباح ، حدثنا سفيان ، ومروان بن معاوية ، ويزيد بن هارون جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبدالله قال : كنا جلوساً عند رسولِ الله فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ فقالَ : « إنكم راءونَ ربكم عزَّ وجلَّ كما ترونَ هذا القمرَ لا تضامونَ في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبها فافعلوا » ، ثم تلى رسولُ الله : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾^{١٠} ، ولفظ الحديث لحديث مجاهد^{١١} .

قال يزيد^{١٢} : « من كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريءٌ من الله ورسوله » ، حَلَفَ غيرَ مرَّةٍ ، وأقولُ أنا : صدق رسولُ الله وصلَّى يزيد وقال الحقُّ .

القول في أفعال العباد :

وأما الصوابُ من القولِ لدينا فيما اختلِفَ فيه من أفعالِ العبادِ وحسناتهم وسيئاتهم ؛ فإنَّ جميعَ ذلكَ من عندِ الله تعالى ، والله سبحانه مُقدِّره ومدبِّره ، لا يكونُ شيءٌ إلا بإذنه ، ولا يحدثُ شيءٌ إلا بمشيئته ، له الخلقُ والأمرُ كما يريدُ .

حدثني زياد بن يحيى الحساني وعبيدالله بن محمد الفريابي قالا : حدثنا عبدالله بن ميمون ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ

^٩ أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢/٣٣٤) رقم (٣٨١) من طريق ابن جرير الطبري به .

رجال الأثر :

- محمد بن منصور بن داود الطوسي : العابد ، شيخ الطبري ، ثقة ، أثنى عليه أحمد ، ووثقه النسائي وغيره .
- الحكم بن محمد الأملي الطبري ، أبو مروان ، ذكره البخاري في الكبير (٢٦٦٦) وذكر أثره هذا عن ابن عيينة ، وكذلك رواه عن أبي مروان في الصغير (٢٧٧٧) ، وروى عنه في خلق أفعال العباد . ذكره ابن حبان البستي في الثقات (١٢٩٤٧) .
- سفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨ هـ) : من علماء السلف ، غني عن التعريف . قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ترجمة ١٢٠) : اتفقت الأئمة على الاحتجاج بآبِن عيينة لحفظه وأمانته .
- عمرو بن دينار : الخافض الإمام عالم الحرم أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، ولد سنة ٤٦ أو نحوها ، ومات ١٢٦ هـ سمع ابن عباس وجابر وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة ، وحدث عنه جمع من العلماء والأئمة . انظر التذكرة للذهبي (٩٨) .

^{١٠} سورة ق ، الآية ٣٩ .

^{١١} أخرجه البخاري في في عدة مواضع في صحيحه (٥٢٩ ، ٤٥٧٠) وهو جزء من حديث الشفاعة الطويل ، دون الجملة الأخيرة منه .

وأخرجه مسلم (٦٣٣) ، وابن حبان (٧٤٤٢) ، وأبو عوانة (١١١٢) ، والترمذي (٢٥٥١) ، وغيرهم من الأئمة .

^{١٢} هو يزيد بن هارون أحد رواة الحديث .

بالقدرِ خيرِه وشرِه ، وحتى يعلمَ أنَّ ما أصابه لم يكنْ ليخطئِه وما أخطأه لم يكنْ ليصيبِه » ، اللفظ لحديث أبي الخطاب زياد بن عبدالله ^{١٣} .

حدثني يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني ، حدثنا ابن أبي حازم ، حدثني أبي ، عن ابن عمر قال : القدرية مجوسُ هذه الأمة ، فإنْ مَرَضُوا فلا تعودُوهم ، وإنْ ماتوا فلا تشهدوهم ^{١٤} .

القول في صحابة رسول الله

وأما الحقُّ في اختلافِهم في أفضلِ أصحابِ رسولِ الله ، فما جاءَ عنه وتناوَعَ على القولِ به السلفُ : وذلك ما حدثني موسى بن سهل الرملي ، وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي قالا : حدثنا عبدالله بن صالح ، حدثني نافع بن يزيد ، عن زهرة بن معبد ، عن سعيد ابن المسيب ، عن جابر بن عبدالله : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ جلَّ وعلا اختارَ أصحابي على جميعِ العالمينَ سوى النبيينَ والمرسلينَ ، واختارَ من أصحابي أبا بكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ وعليًّا ، رضوانُ الله عليهم ، فجعلَهم خيرَ أصحابي ، وفي أصحابي كلُّهم خيرٌ ،

^{١٣} أخرجه الترمذي في سننه (٢١٤٤) وقال : قال أبو عيسى وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو . وهذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث . اهـ وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٤٣٩) وقال : قلت : لكن الحديث صحيح ، فإنه جاء مفرقاً في أحاديث : الأول : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً إلى قوله : « خيرُه وشرُه » ، أخرجه الأجرى في الشريعة (ص ١٨٨) ، و أبو الحسن القزويني في مجلس من الأمالي (١/١٩٨) ، واللالكائي في السنة (٢/١٤١) و أبو سعد الجوزوني في العاشر من أحاديث هشام بن عمار (٢/٥) من طرق عنه . قلت : وهذا إسناد حسن .

الثاني : عن عكرمة بن عمار عن شداد عن ابن عمر مرفوعاً به نحوه . أخرجه اللالكائي . الثالث : عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي قال : حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً به . أخرجه اللالكائي أيضاً ، والطبراني في الكبير (٦/٢١٢/٥٩٠٠) . وقال الهيثمي (٧/٢٠٦) : « وإسماعيل بن أبي الحكم الثقفي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » . و تعقبه الشيخ حمدي السلفي بأنه - أعني الهيثمي - قد قل في الثقفي هذا في حديث آخر (٤/٨٠) : « وثقه أبو حاتم ، ولم يتكلم فيه أحد » . وأقول : لم يوثقه أبو حاتم ، فقد قال ابنه في « الجرح » (١/١٦٥) : « روى عنه أبو زرعة ، سئل أبي عنه ، فقال : شيخ » . وهذه اللفظة : « شيخ » لا تعني أنه ثقة ، وإنما يستشهد به كما نص ابنه في كتابه (١/٣٧) . نعم ، رواية أبي زرعة عنه توثيق له كما هو معلوم . فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى . الرابع : من طريقين عن أنس بن مالك مرفوعاً به . أخرجه ابن عساکر في « التاريخ » (٢/٦٠) و (١١/٣٨) . الخامس : عن الوليد بن عبادة عن أبيه عبادة بن الصامت في حديث : « و لن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، و تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، و ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القدر على هذا ، من مات على غير هذا دخل النار » . أخرجه الأجرى وكذا أحمد و ابن أبي عاصم ، وهو حديث صحيح كما حققته في « تخريج السنة لابن أبي عاصم » (رقم ١١١) . السادس و السابع و الثامن و التاسع : عن أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان و زيد بن ثابت مرفوعاً في حديث لهم في القدر : « و لو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، و تعلم أن ما أصابك ... الحديث ، و فيه : « و لو مت على غير هذا لدخلت النار » . و إسناده صحيح ، أخرجه جماعة من أصحاب السنن و المسانيد و غيرهم ، و هو مخرج في « المشكاة » (١١٥) ، و « تخريج السنة » (٢٤٥) . العاشر : عن أنس مرفوعاً : « لا يجد عبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه ... الحديث ، أخرجه ابن أبي عاصم (٢٤٧) بإسناد حسن عنه . اهـ

^{١٤} أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٨٦) مرفوعاً ، والبيهقي في الكبرى (٢٠٣/١٠) وأبو داود (٤٦٩١) وحسنه الألباني في الجامع (٤٤٤٢) .

واختارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ ، واختارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِي الْقَرْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ تَتَرَى وَالْقَرْنَ الرَّابِعَ فَرْدًا^{١٥} .

وكذلك نقولُ؛ فأفضلُ أصحابه الصَّديقُ أبو بكرٍ رضي الله عنه ، ثم الفاروقُ بعنه عُمَرُ ، ثم ذو النورين عثمانُ بن عفان ، ثم أميرُ المؤمنينَ وإمامُ المتقينَ علي بن أبي طالب ، رضوانُ الله عليهم أجمعين .
وأما أولى الأقوال بالصوابِ عندنا فيما اختلفوا مَنْ أولى الصحابةِ بالإمامةِ ، فبقولِ مَنْ قَالَ بما حدثني به محمد بن عمارة الأسدي ، حدثنا عبیدالله بن موسى ، حدثنا حشرج بن نباتة ، حدثني سعيد بن جهمان ، عن سفينة مولى رسول الله : « الخلافةُ في أمتي ثلاثون سنةً ، ثم من بعد ذلك مُلْكٌ » . قَالَ لي سفينة : أمسك ، خلافةُ أبي بكر سنتان ، وخلافةُ عُمَرُ عشرٌ ، وخلافةُ عثمان اثنتا عشر ، وخلافةُ علي ست . قال : فنظرتُ فوجدتها ثلاثين سنة^{١٦} .

القول في الإيمان زيادته ونقصانه:

وأما القولُ في الإيمانِ ؛ هل هو قولٌ وعمَلٌ ؟ وهل يزيدُ وينقصُ ، أم لا زيادةَ فيه ولا نُقصاناً ؟ فإن الصوابَ فيه قولُ مَنْ قَالَ : هو قولٌ وعمَلٌ ، يزيدُ وينقصُ ، وبه جاء الخبرُ عن جماعةٍ من أصحابِ رسولِ الله ، وعليه مَضَى أهلُ الدينِ والفضْلِ .

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سألتنا أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الإيمانِ في معنى الزيادةِ والنقصانِ ، فقال : حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبيه ، عن جده ، عمير بن حبيب ، قل : الإيمانُ يزيدُ وينقصُ . فقيلَ : وما زيادتهُ وما نقصانه ؟ فقال : إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبَّحناه فذلك زيادتهُ ، وإذا غفلنا وصيغنا ونسينا فذلك نُقصانهُ .

حدثنا علي بن سهل الرملي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : سمعتُ الأوزاعيَّ ومالكَ بن أنس وسعيدَ بن عبد العزيز ، رحمهم الله ، يُنكرونَ قولَ مَنْ يقولُ : إنَّ الإيمانَ إقرارٌ بلا عمَلٍ ، ويقولونَ : لا إيمانَ إلاَّ بعمَلٍ ، ولا عمَلٌ إلاَّ بإيمانٍ^{١٧} .

^{١٥} قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن صالح ، أبي صالح ، كاتب الليث - أحد رواة الحديث - في السير (١٠/٤١٤) : قلتُ : ومن أنكر ما نعموا على أبي صالح روايته عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر مرفوعاً : إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين ... الحديث بطوله ؛ لكن قد تابعه عليه سعيد بن أبي مريم عن نافع رواه علي بن داود القنطري ومحمد بن الحارث العسكري عن أبي مريم ، فتخلص أبو صالح . وقال أبو زرعة الرازي وغيره : هو من وَضَع خالد بن نجيح المصري ، وكان يضع في كتب الشيوخ . قلت : لعله أدخله على نافع بن يزيد ، مع أن نافعاً صدوق قد احتج به مسلم . قال أبو أحمد بن عدي : أبو صالح عندي مستقيم الحديث ، إلا أنه يقع في حديثه غلط ولا يعتمد الكذب . اهـ

^{١٦} أخرجه الترمذي (٢٢٢٦) ، والنسائي في الكبرى (٨١٥٥) ، وأحمد (٢١٩٧٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (١١٨٥) ، بطرق مختلفة كلها عن سعيد بن جهمان عن سفينة ، وصححه الألباني في تحقيقه على (السنة) لابن أبي عاصم . وأخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص ٣٣٣) .

^{١٧} صحيح الإسناد .

القول في ألفاظ العباد بالقرآن :

وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابيٍّ مَضَى ، ولا تابعيٍّ قَضَى ، إلا عَمَّن في قوله الغناء والشفاء ، رحمة الله عليه ورضوانه ، وفي اتباعه الرشد والهدى ، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، فإنَّ أبا إسماعيلَ الترمذي حدثني قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقولُ : اللَّفْظِيَّةُ جُهْمِيَّةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ، فَمِمَّنْ يَسْمَعُ^{١٨} ؟

ثم سمعتُ جماعةً من أصحابنا ، لا أحفظُ أسماءهم ، يذكرونَ عنه أنه كانَ يقولُ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ جُهْمِيٌّ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ^{١٩} .
ولا قول في ذلك عندنا يجوزُ أن نقوله إذ لم يكن لنا فيه إمامٌ نأتمُّ به سواه ، وفيه الكفاية والمنع ، وهو الإمامُ المتَّبَعُ ، رحمة الله عليه ورضوانه .

القول في الاسم : هل هو المسمى أم غير المسمى ؟

وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى ؟ فإنه من الحماقاتِ الحادثة التي لا أثرَ فيها فيتَّبَعُ ، ولا قول من إمامٍ فُيَسْتَمَعُ ، فَلَخَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ .
وحسبُ امرئٍ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثناؤه الصادقِ ، وهو قوله : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾^{٢٠} ، وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾^{٢١} ، ويعلم أن ربَّه هو الذي على العرشِ استوى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾^{٢٢} ، فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ وَضَلَّ وَهَلَكَ .

^{١٨} هذا القول ثابت عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، كما ذكر الذهبي في السير (٥١٠/١١) ، وأبو إسماعيل الترمذي مترجم له في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح (٣٧٢/٢) جاء فيه : محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل الترمذي ، كان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، سمع محمد بن عبد الله الأنصاري والفضل بن دكين وآخرين ، وسكن بغداد وحدث بها ، فروى عنه أبو عيسى الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو بكر النجاد وغيرهم ، وذكره أبو بكر الخلال فقل : صالحنا ، وسمعنا منه ، حدثنا كثيراً . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان ، وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي عبد الله ، وهو رجل معروف ثقة كبير العلم . وقال أبو إسماعيل الترمذي : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : اللَّفْظِيَّةُ جُهْمِيَّةٌ ، يقول الله : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ فَمِمَّنْ يَسْمَعُ . مات في شهر رمضان سنة ثمانين ومائتين ودفن في قبر أحمد بن حنبل . اهـ وذكر ترجمة أبي إسماعيل الذهبي في السير (٢٤٢/١٣) .

^{١٩} قال الذهبي في ترجمة الإمام أحمد رحمه الله في السير (٢٨٧/١١) : الذي استقر الحال عليه ان أبا عبد الله كان يقول : من قال لفظي مخلوق فهو مبتدع ، وأنه من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي .

^{٢٠} سورة الإسراء ، الآية ١١٠ .

^{٢١} سورة الأعراف ، الآية ١٨٠ .

^{٢٢} سورة طه ، الآية ٦ .

خاتمة

فليبلغ الشاهد منكم أيها الناس مَنْ بَعْدَ مِنَّا فَنَأَى ، أو قَرَّبَ فَدَنَا ، أَنَّ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا بَيَّنَّهَ لَكُمْ عَلَى وَصْفِنَا ، فَمَنْ رَوَى عَنَا خِلَافَ ذَلِكَ ، أو أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ ، أو لَحَّنَا فِي ذَلِكَ قَوْلًا غَيْرَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ ، مَفْتَرٍ ، مُتَخَرِّصٌ ، مُعْتَدٍ ، يَبْوؤُ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمَوْرِدَ الَّذِي وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ ضَرْبَاءَهُ ، وَأَنْ يَحْلَهُ الْحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَحْلُ أَمْثَالَهُ ، عَلَى مَا أَخْبَرَ .

قال أبو جعفر : وذلك ما حدثنا أبو كريب ، حدثنا الحاربي ، عن إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن ثعلبة ابن مسلم الخثعمي ، عن أيوب بن بشير العجلي ، عن شفي بن ماتب الأصبحي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ، يسعون بين الحميم والجميم ، يدعون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ، ورجل يجر أمعائه ، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ، ورجل يأكل لحمه ، فيقول لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس ، ويقال للذي يجر أمعائه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله ، ويقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة بدعة قبيحة فيستلذها كما يستلذ الرفث ، ويقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يمشي بالنميمة ويأكل لحوم الناس »^{٣٣} .

حدثنا خلاد بن أسلم ، عن النضر بن شميل بن حرشة ، عن موسى بن عقبة ، عن عمر بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ ذَكَرَ امْرَأًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ لِيُعَيَّبَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذٍ مَا قَالَ فِيهِ »^{٣٤} .

حدثنا محمد بن عوف الطائي ومحمد بن مسلم الرازي قالا : حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، حدثنا صفوان بن عمرو ، قال : حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أنس بن مالك قال :

^{٣٣} أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٠/٧) رقم (٧٣٦٦) عن أبي يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش به . وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١٧٦/٥) عن سليمان بن أحمد - إملاء - عن أبي يزيد القراطيسي عن أسد بن موسى عن إسماعيل بن عياش به . قال الحافظ في تقريب التهذيب (١٣٤) ، رقم (٨٤٦) عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي أنه : مستور . اهـ وقال في تهذيب التهذيب (٢٣٢/٢) : قلت : لكن بن حبان ذكره في الطبقة الرابعة ، فكأنه عنده ما لقي التابعين وذكر في التابعين آخر وقال إنه يروي عن أبي هريرة وعنه عقيل بن مدرك . اهـ وأما أيوب بن بشير العجلي فقد قال عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٣٤٧/١) : ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الذهبي في الميزان وقال : مجهول . اهـ وأما شفي بن ماتب فقد قال عنه الحافظ في الإصابة (٣٩٩/٣) : أورد حديثه بقي بن مخلد في مسنده أيضاً ، ولم أر له رواية عن صحابي إلا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحديثه عنه في السنن ، وجزم بأنه تابعي وأن حديثه مرسل . اهـ فهذا الحديث مع كونه مرسلأ ففيه مستور ومجهول .

^{٣٤} رجاله ثقات ، إلا عمر بن عبد الله الأنصاري فإنه لم أهد لتراجمته . وذكر الهيثمي في زوائده (٢٠١/٤) أنه أخرجه الطبراني في الكبير ثم قال : رجاله ثقات . والله أعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ هم أظفارٌ من نحاسٍ يَحْمُشُونَ صُدُورَهُمْ ، فقلتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذين يأكلونَ حُومَ الناسِ وَيَقْعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ »^{٢٥} .

حدثنا علي بن سهل الرملي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عثمان بن أبي العاتكة ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقية الغرقدِ فوقفَ على قبرينِ ثريينِ ، فقال : « أدفنتُم هنا فلاناً وفلاناً ؟ » أو قال : « فلاناً وفلاناً ؟ » فقالوا : نعم يا رسولَ الله ! فقال : « قد أُقْعِدَ فلانُ الآنَ يُضْرَبُ » ، ثم قال : « والذي نفسي بيده لقد ضُربَ ضربةً ما بقيَ منه عضوٌ إلا انقطعَ ، ولقد تطايرَ قبرُهُ ناراً ، ولقد صرَّخَ ثم قال : « الآنَ يُضْرَبُ هذا الآنَ ، يُضْرَبُ هذا » ، ثم قال : « والذي نفسي بيده لقد ضُربَ ضربةً ما بقيَ منه عضوٌ إلا انقطعَ ، ولقد تطايرَ قبرُهُ ناراً ، ولقد صرَّخَ صرخةً سمعتها الخلائقُ إلا الثقلينِ مِنَ الجنِّ والإنسِ ، ولولا تمريحُ قلوبِكُم وتزويدُكُم في الحديثِ لَسَمِعْتُم ما أسمعُ » ، قالوا : يا رسولَ الله ما ذنُبُهُما ؟ قال : « أما فلانُ فإنه كانَ لا يستبرئُ من البولِ ، وأما فلانُ - أو فلانة - فإنه كانَ يأكلُ حُومَ الناسِ »^{٢٦} .

حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي ، حدثنا ابن فضيل ح ، حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا أبو بكر ابن عياش جميعاً عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : قالَ لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشرَ مَنْ آمَنَ بلسانِهِ ولم يدخلِ الإيمانُ قلبَهُ ، لا تغتابوا المسلمينَ ، ولا تتَّبِعُوا عوراتِهِمْ ، فإنه مَنْ اتَّبَعَ عوراتِهِمْ تَتَّبَعَ اللهُ عورَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ عورَتَهُ يَفْضَحْهُ في بيتهِ »^{٢٧} .

آخر الكتاب

والحمد لله وحده

وكان الفراغ منه في يوم الأربعاء ثاني عشر من شهر الحرم الحرام ، افتتاح سنة أربعة وثمانين وألف.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين

أمين آمين آمين

^{٢٥} رجاله ثقات . أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٩/٤ ، رقم ٤٨٧٨) ، والطبراني في الأوسط (٧/٨ ، رقم ٨) ، وأحمد في المسند (٢٢٤/٣) ، رقم ١٣٣٦٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٩/٥ ، رقم ٦٧١٦) .

^{٢٦} حديث منقطع . عثمان بن أبي العاتكة لم يدرك أبا أمامة فقد مات قبل الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ) بسنتين ، وعادة ما يروي عثمان عن سليم بن حبيب وعن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة . ثم إنهم ضعفوه ، انظر ما ذكره الذهبي عنه في الميزان (٥٣/٥) ، ترجمة ٥٥٢٨) . أما حديث اللذين يعذبان في قبرهما ، فقد أخرجه البخاري (٢١٤) وغيره عن ابن عباس قال : مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ... الحديث .

^{٢٧} أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) ، وأحمد (٤٢٠/٤) ، وأبو يعلى (٧٤٢٣) ، وفيه سنه سعيد بن عبد الله بن جريج ، قال عنه أبو حاتم : مجهول ؛ وذكره ابن حبان في الثقات . انظر تهذيب التهذيب (٤٦/٤) ، ترجمة (٨٢) . وقال عنه الألباني في صحيح أبي داود (٤٠٨٣) : حسن صحيح . وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٩٣) : رواه أبو داود ... ورواه أبو يعلى بإسناد حسن عن البراء . اهـ . والله تعالى أعلم . وصلّى الله عليه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .